المقاومة الفلسطينية ـ سياسياً

مؤتمران طارئان لقضية فلسطين
مجلس الأمن و«القمة» العربية

نشط التحرّك السياسي الفلسطيني، خلال الشهر المنصرم، بشكل ملحوظ، على المستويين، العربي والدولي. على الصعيد العربي، تحرّكت القيادة الفلسطينية باتجاه عقد دورة طارئة لمؤتمر القمة العربي في بغداد. امّا على الصعيد الدولي، فقد كان أبرز النشاطات عقد دورة طارئة لمجلس الأمن الدولي، بناء على دعوة م.ت.ف. والقاء الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، خطاباً هامّاً في تلك الدورة، التي عقدت في جنيف، بتاريخ ٢٥/٥/١٩٩٠، بدلاً من نيويورك، وذلك بسبب عدم منح الادارة الاميركية تأشيرة دخول للرئيس عرفات الى الولايات المتحدة.

القمّة العربية

منذ شهور عدة والمسؤولون العرب، على مختلف ميولهم السياسية، يؤكدون أهمية المتغيّرات التي يعيشها العالم، ومدى خطورة انعكاساتها على العالم العربي، ومستقبله، وضرورة الاستعداد لمواجهة تلك المتغيّرات. ومع ذلك، لا يكاد المراقب ملاحظة أي تغيّر جدي في السياسة العربية. تبدّى ذلك، بوضوح، بعدما دعت م.ت.ف. الى ضرورة عقد دورة طارئة للقمة العربية؛ اذ سرعان ما ظهر بعض السلبيات المتعلقة بتلك السياسات، على الرغم من ان معطيات الواقع كافة، تشير، على نحو لا يقبل الجدل، الى أهمية تجميع الجهد العربي خلف الانتفاضة والحق الفلسطيني. الأمر الذي يفرض ضرورة العمل على ازالة العقبات والخلافات كافة التي تعترض اقامة الجبهة الشرقية، «والتي ستشكل، في حال قيامها، بداية لنهوض عربي واسع، خاصة اذا ما استندت الى جماهير طليقة الحرية والارادة، من ناحية، وعلى أساس مواجهة السياسة الاميركية في المنطقة، وليس السياسة الاسرائيلية فقط، من ناحية أخرى» (**الهدف**، دمشق، ٦/٥/١٩٩٠).

وفي سبيل تطويق بعض الخلافات، قام الرئيس الفلسطيني، عرفات، بزيارة طارئة للقاهرة، بتاريخ ٣٠/٤/١٩٩٠، تحادث، خلالها، مع الرئيس المصري، حسني مبارك، لمدة ساعة، على انفراد، قبل ان ينضمّ اليهما باقي اعضاء الوفدين، الفلسطيني والمصري، الى محادثات القمة الفلسطينية ـ المصرية، وهي الاولى منذ ٢٧/١/١٩٩٠، والتي وضعت حدّاً للتكهّنات والتحليلات المختلفة حول فتور العلاقات المصرية ـ الفلسطينية (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٦/٥/١٩٩٠).

وتحدثت انباء القاهرة عن «ان دمشق والقاهرة ستسعيان الى اطلاق مبادرة سلام عربية، تُعدّ تطويراً لمشروع قمة فاس، مع الأخذ بعين الاعتبار المستجدات الدولية والاقليمية» (**الاهرام**، القاهرة، ١/٥/١٩٩٠). وفي هذا السياق، ذكرت الاوساط السياسية الفلسطينية، اثر اللقاء الفلسطيني ـ المصري، ان المطلوب من الدول العربية هو الاسراع في عقد القمة العربية ووضع استراتيجية موحّدة «تعيد الى الوزن العربي ثقل تأثيره في الساحة الدولية، وتضع قواعد متينة للتضامن العربي، تفهم، منه، واشنطن انه ليس بوسع البلدان العربية المحافظة على المصالح الاميركية في المنطقة، طالما ان الولايات المتحدة الاميركية تغلّب المصالح الاسرائيلية على المصالح العربية، لا بل وتقدم كل عوامل الدعم، لتوفير أسباب التفوّق الاسرائيلي». ورأت تلك الاوساط ان الضمان الفعلي لردع اسرائيل، ودفعها الى الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وفرض تراجعها عن تهديد العراق والبلدان العربية الاخرى، يكمن في وحدة الموقف العربي، «وقمة بغداد هي أقوى القمم العربية المرشّحة لانجاز ذلك» (**فلسطين الثورة**،